

(61) إبراهيم عليه السلام (4) هجرة إبراهيم إلى الشام | الشيخ

عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ايها المستمعون الكرام تحدثت في الحلقة السابقة عن صور مشرقة من دعوة ابراهيم عليه السلام وذكرت في اخرها ما كان من المعاشرة بين الخليل عليه السلام وبين ملك الكلدانيين. الذي حاج ابراهيم في ربه -

00:00:00

وكيف اقام ابراهيم عليه السلام الحجة الدامغة فبهت الذي كفر ولم يزل ابراهيم عليه السلام يوالي دعوة قومه الى الله ويحاول اخراجهم من الظلمات الى النور. وفي ذلك يقول الله عز وجل -

00:00:25
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا. ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا. فابتغوا عند الله الرزق -

00:00:43
واعبدوه واشکروا له اليه ترجعون. وان تکذبوا فقد كذب امم من قبلكم. وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسيرا -

00:01:01
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الاخرة. ان الله على كل شيء قادر يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون. وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء. وما لكم من دون الله من ولی ولا -

00:01:17
والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يأسوا من رحمتي. واولئك لهم عذاب اليم. فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلواه. الا ان قالوا اقتلواه او فرقواه فانجاه الله من النار. ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون. وقال انما اخذتم من دون الله اوثانا مودة بين -

00:01:35
في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة يکفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم ببعض. واما نار وما لكم من ناصرين. فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربی انه هو العزيز الحكيم -

00:01:59
وقد هاجر ابراهيم عليه السلام ومعه زوجته سارة ولوط الى الشام وفي ذلك يقول الله عز وجل قالوا حرقوه وانصروا الہتکم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كونی بربنا وسلاما على ابراهيم -

00:02:16
وارادوا به کیدا فجعلناهم الاخسين ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تعاون الوزغ الى تعاون الوزغ مع قوم ابراهيم. في محاولة احراقه. وان الوزغ كان ينفح على ابراهيم -

00:02:32
روى البخاري ومسلم من حديث ام شريك رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وفي لفظ كان ينفح على ابراهيم وفي لفظ للبخاري كان ينفح على ابراهيم وقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله -

00:02:54
الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم النبي عليه السلام اختتن ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم. وقد نزل ابراهيم عليه السلام بالشام وهي بلاد الكنعانيين ومعه زوجته سارة ولوط -

00:03:14
وارسل الله عز وجل لوطا الى اهل سدوم وعامورة من دائرة الاردن. وسار ابراهيم وسارة الى مصر واحبر ملك مصر بجمال زوجة ابراهيم. واغري بها فنجاها الله منه -

00:03:35
واخدمها هاجر ووهبتها لابراهيم فرزقه الله منها اسماعيل عليه السلام ورجع ابراهيم باهله الى الارض المقدسة بفلسطين وصار بين سارة وهاجر سار بين سارة وهاجر بعض الشيء لما قضاه الله عز وجل -

00:03:52

ان يعمر ولدها اسماعيل مع ابيه البيت الحرام بمكة وهربت هاجر من سارة وامر الله عز وجل ابراهيم ان يحمل هاجر واسماعيل الى مكة واتخذت هاجر منطقا تشد به وسطها وترسل طرفها كذيل خلفها يعفي اثارها على سارة - 00:04:12

فقد رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهم قال اول ما اتخد النساء المنطق من قبل ام اسماعيل اتخدت منطقا لتعفي اثارها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل. وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت - 00:04:33

عند دوحة فوق زرم في اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد. وليس بها ماء ووضعها هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقلت يا ابراهيم اين تذهب وتركتنا بهذا الوادي؟ الذي ليس فيه انس الذي ليس فيه انيس ولا شيء - 00:04:53

فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقلت له الله امرك بهذا؟ الله الذي امرك بهذا؟ قال نعم قالت اذا لا يضيعنا. ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثانية. حيث لا يرونها استقبل بوجهه البيت - 00:05:19

ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواط غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل فدأة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون - 00:05:40

وجعلت ام اسماعيل تربيع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء. حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط انطلقت كراهية ان تنظر اليه - 00:05:57

هددت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصحة هبطت من الصفا. حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها رفعت طرف درعها ثم سعت - 00:06:13

سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي. ثم انت المروءة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا قالت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس رضي الله عنهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما - 00:06:31

فلما اشرفت على المروءة سمعت صوتا فقلت صهي ت يريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقلت قد اسمعت ان كان عندك غوات فاذا هي بالملك عند موضع زرم فبحث بعقه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من - 00:06:50

في سقاها وهو يفور بعدهما وهو يفور بعد ما تغرف. قال ابن عباس رضي الله عنهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم اللهم اسماعيل لو تركت زرم او قال لو لم تعرف من زرم لكان زرم عينا معينا - 00:07:13

قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخاف الضياعة لا تخافوا الضياعة فانها هنا بيتا لله. يبني هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله. وكان البيت مرتفعا من الارض كالرالية - 00:07:31

تأتيه السيل فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيته من طريقك فنزلوا في اسفل في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا - 00:07:47

فقالوا ان هذا الطائر لا يدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيهما. فارسلوا جليا او جريين اي رسول او رسولين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم. فاقبلوا وام اسماعيل عند الماء. فقالوا اتأذنين لنا ان ننزل عندك؟ قالت نعم. ولكن لا حق لكم في الماء؟ قالوا نعم - 00:08:02

قال ابن عباس رضي الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفي ذلك ام اسماعيل وهي تحب الناس فنزلوا فارسلوا الى اهلهم فنزلوا معهم حتى اذا كانوا بها اهل ابيات وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب - 00:08:24

فلما ادرك زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل. فجاء ابراهيم بعدهما تزوج اسماعيل يطالع تركته. فلم يجد اسماعيل. فسأل امرأته عنه. فقالت خرج يبتغي لنا وفي رواية يصيده لنا. ثم سألهما عن عيشهم وهيئتهم. فقالت نحن بشر - 00:08:44

نحن في ضيق وشدة وشكنت اليه. قال فاذا جاء زوجك اقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل عليه السلام كأنه انس شيئا. فقال هل جاءكم من احد - 00:09:04

قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا. فسألنا عنك فأخبرته فسأل كيف عيشنا؟ فأخبرته أنا في جهد وشدة. قال الاوصاكي بشيء؟ قالت نعم. امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذاك ذاك أبي. وقد - 00:09:19

امرني ان افارقك الحق باهلك فطلقاها وتزوج منهن اخرى. فلبت عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتهم بعد فلم يجد. فدخل على امرأته فسأل عنده قال خرج بيتفى لنا قال كيف انتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم. قالت نحن بخير وسعة واثنت على الله. فقال ما - 00:09:39

اللحم قال فما شرابكم؟ قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه. قال فهم لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقا. قال فاذا - 00:10:02

جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وامرني يثبت عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل قال هل اتاك من احد؟ قالت نعم. اتنا شيخ حسنوا الهيئة واثنت عليه. فسألني كيف عيشنا؟ فأخبرته انا بخير. قال فاوصالك بشيء؟ قالت - 00:10:22

نعم يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك. قال ذاك أبي وانت العتبة. امرني ان امسك ثم لبست عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرئ نبلا له تحت دوحة قريبة من زمزم - 00:10:42

فلما رأه قام اليه فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد. قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر. قال فاصنع ما امرك قال وتعييني؟ قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني بيبيها هنا. وشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها. فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل - 00:10:59

قال اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهم يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم والى حلقةقادمة ان شاء الله - 00:11:23 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:43